

51 شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد. قال المصنف رحمه الله ويعتقد اهل السنة ويؤمنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة لاهل الجنة كلهم شفاعاة عامة ويشفع في المذنبين من امته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا. كما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعاة لامتي يوم القيامة. وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال لقد ظننت ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول انت لما رأيت من حرصك على الحديث. ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة. من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخاري وروى حديث الشفاعاة بطوله ابو بكر الصديق وعبدالله بن عباس الله ابن عمر ابن الخطاب وعبدالله ابن عمر ابن الخطاب وانس ابن مالك وحذيفة ابن اليمان وابو موسى عبد الله ابن وابو هريرة وغيرهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فكلام المصنف هنا رحمه الله عن الشفاعاة تكون يوم القيامة. والايامن بها هو من جملة الايامن بالامور المغيبة كالايمان والصراف والحوض والدواوين والميزان وغير ذلك من احوال يوم القيامة واموره مما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكل والايامن بذلك كله من الايامن بالغيب. الذي امتدح الله اهله بقوله الذين يؤمنون ريب اي الذين يؤمنون بما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسل الله. الذين يؤمنون بما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسل الله. والشفاعاة ثابتة ثبت امرها في نصوص كثيرة واحاديث عديدة عن رسول الله الله وسلامه عليه. والشفاعاة في اللغة مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر فالوتر اذا الذي هو واحد او ثلاثة او وخمسة اذا زيد واحدا اصبح شف فالفشف ضد الوتر والشفاعاة سميت شفاعاة لان الشافع ظم دعاءه الى دعاء المشفوع له. والمشفوع له دعا لنفسه والشافع دعا له. فكان ذلك شفعا. فكان ذلك شفعا لهذا سميت الشفاعاة شفاعاة. وعليه فتعريف الشفاعاة انه طلب الخير للغير. طلب الخير للغير. وهذا الطلب للخير للغير سمي شفعا للسبب السابق ان دعاء الغير انضم الى دعاء المشفوع فاصبح ذلك شفعا. والشفاعاة التي تكون يوم القيامة انواع عديدة. منها ما هو مختص بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ومنها ما هو عام له وللانبياء وللصالحين من عباد الله والنبي صلى الله عليه وسلم اختص بالشفاعاة العامة لاهل الموقف عندما يقفون قياما لله رب العالمين ينتظرون الجزاء والحساب. وتطول بهم المدة. وتدنو الشمس من الخلائق ويشتد تعب الناس. ويقول مكثهم وقيامهم. ينتظرون الحساب ولا يدري كل واحد منهم ما مآله وما مصيره. فلما يطول مكثهم يأتون الى الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم عند الله في ان يبدأ بالحساب. فيأتون ادم ويطلبون منه ذلك فيعتذر. ويحيلهم على نوح عليه السلام فيعتذر ويحيلهم على ابراهيم عليه السلام فيعتذر ويحيلهم على موسى عليه السلام فيعتذر ويحيلهم على عيسى عليه السلام فيعتذر. ويحيلهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها. ثم يسجد. لله تبارك وتعالى تحت العرش. ويعلمه الله الله الله جل وعلا في ذلك الوقت من محامده وحسن الثناء عليه ما لا يعلمه عندما كان على قيد الحياة صلوات الله وسلامه عليه. فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. وحينئذ يجيء الرب. تبارك وتعالى لفصل ويجيء هو سبحانه بنفسه. وهذا من تمام عدله. قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى. فهذا المجيء يأتي بعد هذه الشفاعاة. وتسمى الشفاعاة العظمى. والشفاعاة الكبرى. وهي التي يربطها يغبطه عليها الاولون والآخرين. وجاء في بعض الاحاديث انها المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. ان المقام المحمود هو الشفاعاة رغم التي يغبطه عليها الاولون والآخرين من الخلائق. وهذه الشفاعاة لا ينكرها احد من المنتسبين للاسلام. وهي شفاعاة من الى النبي عليه الصلاة والسلام لان يبدأ الله تبارك وتعالى بالجزاء والحساب فيقبل الله شفاعته سبحانه وويجيه ومن حكم ذلك بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على الناس كلهم في ذلك الموقف العظيم

وانه افضل عباد الله. وانه سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه. الشافعي المشفع صلى الله عليه وسلم هذا فيه فضله وكمالته وعظم منزلته عند الله تبارك ومن الشفاعات وهي ايضا خاصة بالنبي صلى الله عليه

عليه وسلم الشفاعة لاهل الجنة بان يدخلوا الجنة. فهو عليه الصلاة والسلام اول من يستفتح باب الجنة. فيفتح له. واول الامم دخولا للجنة امته عليه الصلاة والسلام قد جاء في بعض الاحاديث نحن الاخرون الاولون يوم القيامة. فاول من يستفتح باب الجنة هو عليه الصلاة والسلام اول الداخلون من الامم الى الجنة امته صلى الله عليه وسلم. وهذا ايضا فيه بيان فضله وعظيم مكانته صلوات الله وسلامه عليه. ومن الشفاعات المختصة به عليه الصلاة والسلام شفاعته لعمه. ابي طالب بان يخفف عنه العذاب وابو طالب هو من الكفار اهل النار. لكنه على كفر نصر النبي عليه الصلاة والسلام ووقف معه. واجتهد النبي عليه الصلاة والسلام في هدايته وحرص على اسلامه وانزل الله جل وعلا في ذلك قوله انك لا تهدي من احببت ولكن ان الله يهدي من يشاء. فهو عليه الصلاة والسلام يشفع لعمه. وهذه خاصة. الكفار كما الله لا تنفعهم شفاعة الشافعين. ويستثنى من هذا الشفاعة الخاصة بابي طالب شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام لعمه ابي طالب. بان يخفف عنه لا ينقطع بل هو باق في النار وعذابه فيها مستمر ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يخفف عنه في عذاب النار. ومن الشفاعات التي تكون يوم القيامة. الشفاعة لمن دخل الجنة بان ترتفع درجاته فيها. وان تعلق منازلها فيها ومن الشفاعات التي تكون يوم القيامة الشفاعة لمن استحق النار. الشفاعة لمن استحق النار. من دخلها بان يخرج منها وذلك لعصاة الموحدين وكذلك من استحقها ولم يدخلها يشفع له الا يدخلها. فالشفاعة لمن استحق النار وهم عصاة الموحدين اما بان يشفع لهم الا يدخلوا واما بان يشفع لمن دخل بان يخرج. ويخرج الله عز وجل برحمته وفضله اقوام من النار بدون شفاعة. فهذه انواع الشفاعات التي تكون يوم القيامة. وقد دلت النصوص ان هذه الشفاعة لا تكون ولا تقع الا بشرطين. دل عليهما كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الشرط الاول ابن الله للشافع. كما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلا يمكن ان تكون شفاعة يوم القيامة الا باذن الله. ولا يمكن ان يشفع احد بين يدي الله الا اذا اذن الله له. والشرط الثاني ان يرضى الله عز وجل عن الشافعي عن المشفوع له ان يرضى الله عن المشفوع له ولا يرضى سبحانه وتعالى

الا عن اهل التوحيد. ولهذا قال عن الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقال ولا يشفعون الا لمن ارتغى. فوالله لا يرتضي الا اهل التوحيد اما الكافر فلا يدخل في هذه الشفاعة. لا يدخل في هذه الشفاعة وقد جمع بين هاتين الشفاعة هذين الشرطين للشفاعة في غير ما اية. منها الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فذكر تعالى الشرطين الاذن والرضا آ ذكر المصنف رحمه الله ان اهل السنة من عقيدتهم الايمان بان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة لاهل الجمع لاهل الجمع كلهم شفاعة عامة وهذه التي تسمى الشفاعة العظمى الشفاعة الكبرى التي يغبطه عليها الاولون والاخرون يوم القيامة. وهي الشفاعة لاهل الموقف في ان يبدأ الله عز وجل بمجازاتهم ومحاسبتهم. وهي خاصة بالنبي. صلى الله عليه وسلم فهو الذي يشفع هذه الشفاعة وحده دون غيره. وعندما يشفع يجيء الرب. جل وعلا بفصل القضاء والحكم بين العباد. ويشفع في المذنبين من امته فيخرجون من النار بعد ما احترقوا. وهذه الشفاعة لمن استحق النار. الشفاعة لمن استحق النار ومن استحق النار كما قدمت. من استحق الدخول من من عصاة الموحدين يشفع له بالا يدخل ومن دخل من عصاة الموحدين يشفع له بان يخرج يخرج من النار. فهذا قوله يشفع في المذنبين من امته فيخرجون من النار بعد ما احترقوا. وهذه الشفاعة ليست خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام بل يشاركه فيها الانبياء ويشاركه فيها الصالحون من عباد الله يشفعون ويقبل الله عز وجل شفاعته ويخرج من اهله النار عصاة الموحدين طاعة الشافعية يأذن الله عز وجل للشافع ويرضى عن المشفوع له لان عنده اصل الايمان وعنده وفي الحديث يقول يقول الله تعالى اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان. ثم بدأ المصنف رحمه الله يسوق الدالة على الشفاعة. قال كما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان اختبى شفاعة لامتي يوم القيامة. فاريد ان اختبى دعوتي شهادة لامتي شفاعة لامتي يوم القيامة فيه ان لكل نبي دعوة مستجابة وان الانبياء تعجلوا دعوتهم المستجابة في الدنيا. وانه صلوات الله وسلامه عليه اختبى هذه الدعوة لامته يوم القيامة. في ذلك الموقف العظيم. قد ذكر بعض اهل العلم ان هذه الشفاعة هي الشفاعة العظمى. التي يغبطه الاولون والاخرون. وقيل غير ذلك. قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان اختبى دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. وفعل

هذا صلوات الله وسلامه عليه. هو من تمام نصحته. وشفقته. وحرصه على امته كما قال الله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم حريص عليكم آآ عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ثم اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ اي من احظاهم بها؟ ومن اولاهم بها ومن هو الاكثر استحقاقا استحقاقا لها يوم القيامة. وهذا السؤال من ابي هريرة رضي الله عنه فيه دلالة على اهتمام الصحابة بهذا الامر وعنايتهم به اهتمامهم بالشفاعة يعرفون قدر شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام ويعرفون شأنها ومكانتها يعرفون ذلك. وكل واحد يرغب ان يكون ممن يشفع لهم رسول الله عليه الصلاة والسلام. فهذا يدل على اهتمام الصحابة بهذا الامر. اهتمام الصحابة بهذا الامر. يعني معرفة باي شئ الشفاعة شفاعة النبي صلوات الله وسلامه عليه. فالاهتمام معروف وفي الوقت نفسه مراعاة السنة والشريعة في هذا الباب ايضا موجودة ولاحظوا هذا المقام العظيم الذي تميز به هؤلاء يعرفون مقام الشفاعة ومكانتها ولها شأن في نفوسهم ولها قدر في قلوبهم. وايضا في الوقت نفسه يعرفون ان لنيلها وان اسباب نيلها شرعية تعرف من طريق الشرع. ولهذا يأتي مثل هذا السؤال من اسعد بشفاعتك ولهذا حقيقة هذا السؤال ينبغي ان يهتم به كل انسان عرف قدر الشفاعة. فاذا حصل الاهتمام بهذا السؤال وسلك هذا المسلك. سلم الناس من من الابطال التي ظل فيها اقوام. عندما انحرفوا في مفهوم الشفاعة. وهذا وجد في الامم السابقة ووجد في امة محمد عليه الصلاة والسلام. قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله انحرف انحرف في مفهوم الشفاعة ولهذا يعني المسألة اذا لم تفهم ولم تظبط بالظابط شرعي يزل الانسان. وكم من اناس زلوا وانحرفوا في هذا الباب لعاطفة جياشة في ورغبة في نيل هذه الشفاعة ولكنهم سلكوا في طريقة تحصيلها في نيلها مسلكا غير صحيح. فوقعوا في الشرك او البدعة او الضلال. ولهذا بعضهم ينادي حتى في زماننا ينادي اشفع لي يا رسول الله. ينادي الرسول عليه الصلاة والسلام وبعض يدعو مباشرة من دون الله ويسمي فعله هذا شفاعا. كقول بعضهم مدد يا رسول الله او نحو ذلك ثم اذا سئل ماذا تفعل؟ يقول انا استشفع بالرسول. واطلب ان يكون شفيعا لي عند الله ومتى ومتى كان الشرك تنال به الشفاعة؟ متى كان الشرك تنال به الشفاعة متى كان دعاء غير الله تنال به الشفاعة؟ دعاء غير الله ايا كان ذلك الغير يبعد عن رحمة الله ويبعد عن نيل ثواب الله تبارك وتعالى. ولهذا لابد لابد لمن اراد هذا المقام ان ان يسلك هذا المسلك. من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ هكذا يسأل من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ ولهذا قيل ان يفعل الانسان امرا يريد به الشفاعة عليه ان يسلك المسلك الصحيح. الذي تنال به الشفاعة. والله عز وجل قال في القرآن قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة لله. ولا تطلب الا من الله من اراد ان يشفع له احد من عباد الله عند الله فلا يطلبها من ذاك الاحد سواء كان نبي او غيره وانما يطلبها من الله. ولهذا لا ضير على الانسان ان يقول اللهم شفّع في نبيك اللهم اجعلني ممن يشفع لهم نبيك عليه الصلاة والسلام لا غير في ذلك. ولا يكتفي بهذا دعاء بل ايضا يفعل الاسباب التي ينال بموجبها الشفاعة. كما هو واضح في هذا السؤال وفي جوابه. قال من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك يعني ظننت ان لا تسبق الى هذا السؤال. وهذا فيه فضيلة لابي هريرة راوي الحديث رضي الله عنه وحرصه على العلم وعلى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ففيه فضيلته قال لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. يعني هذه الفضيلة في هذا الجانب لما رأيت من حرصك على الحديث. ثم اجاب. فهذا يؤخذ منه قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد ظننت الى اخره يؤخذ منه اسلوب نافع في التربية وهو اعطاء الحريص حقه من التشجيع ترغيب لما يكون عند الانسان طالب علم حريص ومجد ويطرح على شيخه او استاذة سؤال مهم. فيقول انا توقعت ان انه يكون اول واحد يسألني هذا السؤال انت لاني اعرف انك مجد تفيدته تفيدته وتزيد من اهتمامه. فهذا مسلك تربوي نافع. والنبي عليه الصلاة والسلام امام في كل شئ وقدوة في كل شئ. من اراد العلم من اراد التربية من اراد الخلق من اراد المعاملة امام في كل شئ واسوة وقدوة في كل شئ كما قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كل شئ وفي كل جانب. ومع ذلك يعني ترى بعض المهتمين بالتربية يسرقون ويغربون في طلب الاساليب التربوية المؤثرة الناجحة ويدعون هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا من النقص. من النقص ووهاء العلم وظعف. وظعفه الا فالتربية اروع صورها واتم اساليبها واكمل ابوابها عند نبيها صلوات الله وسلامه عليه. فلا اتم من تربيته ولا اكمل من هديه. ولا احسن من اسلوبه صلوات الله وسلامه عليه في الاونة الاخيرة اتجه بعض المعتنين بالتربية الى تتبع بعض الاحاديث النبوية واستنباط المعاني

التربوية. وهذا هو الذي ينبغي ان يكون. قال لما لما رأيتم من حرصك على الحديث ان اسعد الناس هذا الجواب على السؤال ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. ان اسعد الناس بشفاعته يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. وهذا فيه فضيلة التوحيد ومكانته. وان بالتوحيد ينال الانسان كل خير في الدنيا والاخرة. وبانعدام التوحيد ينعدم الخير في الدنيا والاخرة. حتى هذه الشفاعة التي هي خير ورحمة. وشفقة وعطف. من الامن ومن الصالحين يوم القيامة على المفترطين اهل من انعدم فيهم التوحيد لا حظ لهم ولا نصيب فما تنفعهم شفاعة الشافعين. بل لا يشفع لهم. الانبياء ولا يشفع لهم الصالحون ان الله يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فاذا وجد التوحيد وجد الخير. حتى وان وجد عند الانسان معاصي او ذنوب او نحو ذلك اذا وجد التوحيد ووجد الاخلاص لله تبارك وتعالى يأتي الخير وينال الانسان حظه من هذه الشفاعة. ولهذا فاسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وافاد الحديث ان كلمة التوحيد لا اله الا الله لا تنفع صاحبها القول لا تنفع صاحبها بمجرد القول بل لابد من الاتيان بشروطها وضوابطها التي دل عليها كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فلا لا اله الا الله لا تنفع قائلها الا اذا اتى بشروطها. ولهذا هنا اشترط الاخلاص قال طمن قلبه يعني لم يكتفي بان يقول لا اله الا الله بل اشترط الاخلاص وعليه فالاخلاص من شروط قبول كلمة التوحيد لا اله الا الله واذا انتفى الشرط انتفى المشروط. اذا انتفى شرط انتفى المشروط ففي الحديث دلالة على ان لا اله الا الله لا تقبل الا بشروط. والعلماء بالاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة. بينوا ان لا اله الا الله لها سبعة لا تقبل الا بها. وهي العلم بمعناها المنافي للجهل. واليقين المنافي للشك والريب والاخلاص المنافي للشرك والرياء. والصدق المنافي للكذب. والمحبة المنافية للبغيض والكره. والانقياد المنافي للتكبر. والقبول المنافي للرد علم يقين واخلاص وصدق كما محبة وانقياد والقبول لها. فلا بد من هذه الشروط. وهذه الشروط العافية على كل واحد منها عشرات الادلة. في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه قال الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله في منظومة سلم الوصول وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت فانه لا ينتفع قائلها بالنطق الا حيث يستكملها. العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احبه. وعند هذه الايات شرح هذه شروط شرحا وافيا نافعا وذكر دلائل كل شرط من كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليك فمن بين هذه الشروط هذا الشرط الذي اليه الاشارة في هذا الحديث الاخلاص والاخلاص هو الصفاء والنقاء لان الخالص اي الصافي النقي ولا اله الا الله لا تقبل من قائلها الا اذا كان مخلصا في عمله يعني عمله كله نقي صافي خالص لم يرد به الا وجهه الله. وحتى نعرف معنى الاخلاص في اللغة لتأمل قول الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. هذه الاية توضح لنا معنى الاخلاص في اللغة اذا اردت ان تعرف ما الخالص؟ وما الاخلاص؟ فتأمل في دلالة هذه الاية التي فيها عبرة كما اخبر الله نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم. لبنا خالصا. فاللبن الذي يخرج من بهيمة عام الابيض الصافي النقي يخرج حين يخرج من بين فرث ودم حتى ان حتى انه قيل ان خروجه من بين الفرث والدم هو للتو عند حلبه مباشرة. يعني عند الحلب مباشرة يخرج من بين الفرث والدم وبعضهم يعني ذكر يعني من بعض رعاة الاغنام يعني انهم ذبحوا بعض الشياه التي ماتت وهي حلوم فما وجدوا فيها حليبا وهي حلوم. واستنتجوا من هذا ان انه يتكون عند مباشرة الحل. عند مباشرة الحل يخرج من بين فرث ودم. والفرث معروف والدم معروف مع انه يخرج للتو من بين الفرث والدم وصفه الله بانه خالص. اي لا ترى فيه نقطة من الدم ولا ولا شيء يسير ولا ترى فيه قطعة من الفرث ولا شيء يسير حتى لو وضع في المصفيات او في اجهزة التحليل ما في لا فرط ولا دم وهو الان خرج من بين فرث ودم. وهذا فيه عبرة ثم مع علم بمخرجه نستسيغه سائغا للشاربين يعني نعرف من اين خرج و نستسيغه. بعض رعاة الاغنام من شدة ولعه وحبه. للحليب حليب النياق او حليب الشياه اذا ما وجد وعاء جلس تحتها وارتطع من ثديها مباشرة. وهو يتلذذ به ويستسيغه فمع علمنا من اين يخرج سائغ للشاربين. وهو ايضا خالص. ومعنى خالص اي صافي نقي. لا ترى في نقطة دم ولا ترى فيه قطعة فرث. فهذا يوضح لنا الاخلاص. لبنا خالصا. التوحيد والعبادة لا تقبل الا اذا كانت خالصة. لا تقبل الا اذا كانت خالصة. ما معنى خالصة؟ يعني نقية ليس فيها اي ارادة ولا نية الا لله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء في الحديث القدسي ان الرب العظيم يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. فلا يقبل الله عز وجل من العمل الا الصافي النقي. ومعنى الصافي النقي اي الذي لم يرد به الا وجهه الله. فمن من عمل عملا اراد به الرياء اراد به السمعة اراد به

الدنيا لا يقبله الله

لان الله ما يقبل الا العمل الصافي الذي لم يرد به الا وجه الله. كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وكما قال تعالى الا لله الدين الخالص. فالله لا يقبل الا الدين الخالص
ولا اله الا الله لا تقبل من صاحبها الا اذا كان خالصا. الا اذا كانت خالصة من قلبه قد يقول الانسان لا اله الا الله ولكن بغير اخلص. وقد يقول لا اله الا الله ولكن بغير صدق
وقد يقول لا اله الا الله وتنعدم فيه بعض هذه الضوابط فلا تكون لا اله الا الله مقبولة منه ولهذا قيل الحسن آ قيل لوهب بن منبه رحمه الله اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ اليس
لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان. فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح يشير الى شروط لا اله الا الله. وقيل للحسن البصري رحمه الله اليس من قال لا اله الا الله دخل الجنة؟ قال بلى من ادى حقها وفرضها دخل الجنة. يشير الى شروط لا اله الا الله وعودا على بدء الشفاعة التي تكون من النبي عليه الصلاة والسلام وتكون من
والصالحين من اسعد الناس بهم؟ اهل لا اله الا الله؟ محقق التوحيد المخلصون لله المنقادون لامره هؤلاء هم اهل الشفاعة المستحقون لها اما من الا بالاخلاص وضيق وفرط فيه فلا يستحق الشفاعة. ولا يسعد بها
لا يسعد بهذه الشفاعة ولا يحظى بها. لانه ليس مؤهل. ولا ولا مستحق. ولا يكون مستحقا الا اذا كان مخلصا موحدا مطيعا لله عز وجل. فهذا فيه ان الشفاعة يحتاج الانسان فيها الى اخلاص. وايضا يحتاج الى عمل. لما جاء ذلك الرجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة. ماذا قال له؟ اعني على نفسك بكثر السجود اعني على نفسك بكثر السجود. فلا بد من العمل. اخلاص وعمل اخلاص
قل لله وجد واجتهاد في طاعة الله والتقرب اليه سبحانه وتعالى بالاعمال الصالحة قال من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه. من قبل نفسه يعني من قلبه خالصا
يعني لا يريد بها الا وجه الله صادرة من قبل نفسه من قلبه يبتغي بها الرب العظيم سبحانه وتعالى. ولا اله الا الله. دل هذا حديث على عظم مكانته لان هناك كلمات كثيرة شرعية وندب الى قولها لكن هذه الكلمة هي اعظم الكلمات على الاطلاق
وافضلها وليس في الدين كلمة افضل من كلمة لا اله الا الله. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله. وجاء في مسند الامام احمد ان ابا ذر رضي الله عنه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله افمن الحسنات لا اله الا الله؟ قال هي احسن الحسنات. قال هي احسن الحسنات وفي حديث الشعب قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة
اعناها قول لا اله الا الله وادناها امادة الاذى عن الطريق. وفي حديث مباني الاسلام الخمسة قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله. فشهادة ان لا اله الا الله هي اعظم اركان
الاسلام وهي اصل الدين. وهي اساس السعادة وسبيل الفوز في الدنيا والاخرة. وهي افضل الكلمات على الاطلاق. وليس في الكلمات كلمة افضل من هذه الكلمة. وهذا الحديث دل على فضيلة
هذه الكلمة هذا الحديث دل على فضيلة هذه الكلمة. قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قبله لنفسك. ولا اله الا الله معناها اي لا معبود بحق الا الله. ففيها نفي
واثبات نفي العبودية عن كل ما سوى الله واثبات العبودية لله وحده. وقد دل هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد على ان التوحيد لا يكون الا بهذين الركنين على ان التوحيد لا يكون الا بهذين الركنين. النفي والاثبات لا يكون الا بهما
النفي والاثبات. نفي العبودية عن كل ما سوى الله. واثبات العبودية لله وحده. ولا توحيد الا بهما فلو جاء احد الناس لاحد هذين الركنين دون الاخر لا يكون موحدا فمثلا لو ان
لو ان انسانا جاء بالنفي وحده لو جاء انسان بالنفي وحده بدون الاثبات يكون ملحدا ولو جاء بالاثبات وحده بدون النفي يكون مشركا لان لو قال الله معبود لكن ما انفي العبودية عن من سواه
من سواه هذا يكون مشرك. واذا قال لا اله ولم يثبت اللوهمية لله يكون ملحدا. فلا التوحيد الا بالركنين. النفي والاثبات نفي العبودية عن من سواه الله. واثبات لله وحده لهذا يكون الانسان مستمسكا العروة الوثقى كما قال تعالى فمن يكفر
الطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. ثم ذكر المصنف رحمه الله ان حديث الشفاعة بطوله وهو يشير الى الحديث الذي فيه الشفاعة العظمى. والذي فيه ان الناس يأتون الى الانبياء وكل
واحد يعتذر الى ان يأتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام فيشفع الحديث بطوله رواه جمع من الصحابة ابو بكر الصديق وعبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابو موسى عبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري وابو هريرة وغيرهم. وقد نص غير واحد من اهل العلم انه حديث متواتر عن النبي صلوات الله وسلامه عليه نعم. ثم قال

رحمه الله الله ثم الايمان بان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا تلده امته كما صح عنه
وانه كما بين عدن الى عمان البلقاء. وروي من مكة الى بيت المقدس. وبالفاظ اخر ما اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه
عدد نجوم السماء رواه عبدالله بن عمر
عبد الله بن عمرو وابي بن كعب وابو ذر وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو امامة وبريدة الاسلمي. ثم اخذ رحمه الله
يبين ما يتعلق بالحوض الحوض المورود والحوض المورود الايمان به هو من جملة الايمان بالغير
طيب الذي امتدح الله اهله بقوله سبحانه الذين يؤمنون بالغيب فالحوض ليس عندنا عنه خبر الا من خلال النصوص والادلة ايمان
المؤمنين به ايمان بالغيب. يعني امر لم يشاهده ولم يروه. ولكن يؤمن
به لورود الخبر الصادق بشأنه. وهذه ميزة اهل الايمان الذين يؤمنون بالاخبار ويتلقون ما جاءت به الانبياء بالقبول. اما من سواهم فلا
يقبل ذلك. ولا يؤمن به هو يجده. فاهل السنة من عقيدتهم الايمان بالحوض
قال ثم الايمان بان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا ترده امته كما صح عنه حوضا ترده امته كما صح عنه. الحديث في
الحوض صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
بل هو حديث متواتر كما نص على ذلك غير واحد من اهل العلم بل ان عدد الصحابة الذين رووا احاديث الحوض يزيدون على
الخمسين صحابيا. وبعض اه اهل العلم قالوا يزيدون على ستين صحابيا. الذين رووا حديث الحوض. فهو حديث متواتر. وقد جاء
في السنة مع ذكر الحوض ذكري جملة من صفاته. فجاء ذكر مسافة طوله وعرضه وجاء ذكر صفة الماء الذي فيه. وطعمه والكيان
التي حوله فجاءت اوصاف اوصاف كثيرة جدا في في في
النبي صلوات الله وسلامه عليه. وقد دلت السنة ان هذا الحوض رباعي مربع لان النبي عليه الصلاة والسلام قال طوله شهر وعرضه
شهر. وزواياه سواد فهو رباعي الشكل الطول والعرض طوله مساوي لعرضه وهذا لا يكون الا في رباعي الشكل
وطوله شهر. يعني يحتاج من يمشي من طرفه الى طرفه الاخر الى شهر كامل حتى يصل الى طرفه. فطوله شهر. وطعم ما احلى من
العسل. ولون ماءه ابيض من اللبن. ورائحة
ماءه اطيب من رائحة المسك. اطيب من رائحة المسك. وعلى الحوض كيزان يشرب بها هذا الماء. جاء في بعض الروايات كنجوم
السماء. قال اهل العلم اي في الجمال والكثرة. عدد يعني كنجوم السماء يعني في الجمال والكثرة
فهي كيزان جميلة غاية الجمال وايضا كثيرة. ومن شأن هذا الحوض ان من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا. لا يظمأ بعدها ابدا يعني
لا يحس بالعطش مطلقا لا يظمأ بعدها ابدا
هذا من من جملة الاعتقاد يعني من جملة الاعتقاد الامور التي يؤمن بها اهل السنة الايمان بالحوض والايمان بالحوض او من الايمان
بالحوض الايمان بكل صفة له ثبتت في النبي عليه الصلاة والسلام. فالايان اه طعمه لونه رائحته عرضه وطوله
وجميع صفاته التي ثبتت في السنة الصحيحة الايمان بها من الايمان بالحوض. لان هذه الصفات علمناها بالسنة كما علمنا عن الحوض
نفسه. فمن الايمان بالحوض الايمان بجميع صفاته الثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. المصنف اشار الى بعض صفاته قال وانه
كما بين عدن الى عمان البلقاء. عدن في اليمن وعمان في في في الاردن. فالمسافة بين يعني بطرفيه كالمسافة بين عدن وعمان.
وروي من مكة الى بيت المقدس مكة الى بيت المقدس. ايهما ابعد من عدن الى عمان؟ والا من مكة الى بيت المقدس
من عدن الى عمان ولهذا يعني استشكل وجاب الفاظ اخرى فاستشكل ذلك بعض اهل العلم لكن الجمع بينهما متيسر. لان العدد او
المسافة الاقل داخله في المسافة الاكبر لا اشكال وبعضهم قالوا في الجمع ان هذا باختلاف يعني المشي قوته وضعفه هو مسيرة شهر
مسيرة شهر فقد يقطع الجاد في المشي هذا بمسافة اقصر وقد بمسافة اطول قيل قيل هذا لكن لا اشكال لان العدد او المسافة الاقل
داخلة في المسافة الاكل فلا اشكال. ومن صفاته قال ماؤه اشد بياضا من اللبن
هذا هذه الصفة تتعلق باللون. يعني لون الماء اشد بياضا من اللبن الصفة الثانية تتعلق بالطعن. احلى من العسل يعني مذاقه احلى من
العسل اكوابه عدد نجوم السماء. اكواب عدد نجوم السماء. في صفة اخرى ذكرناها قبل قليل ما هي
ورائحه اطيب من المسك هذه الصفة تتعلق بالرائحة. قال واكوابه عدد نجوم تمام آآ فهي من حيث العدد كثيرة ومن حيث الجمال
ايضا جميلة لانها يعني جميلة اه كنجوم السماء في وضاءتها وحسنها وبهائها
عدد نجوم السماء. ثم ذكر المصنف بعض من رواه. قال رواه عبدالله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابي بن كعب وابو ذر وثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو امامة الباهلي وبريدة الاسلمي
هؤلاء رووا الحديث ذكر بعضهم والا فان من روى حديث الحوض يتجاوزون الخمسين وقيل ستين صحابية يتجاوزون الخمسين
وقيل الستين صحابيا. آآ لما يؤمن الانسان بهذا الحوض العظيم الحوض المورود ويؤمن بصفاته
وطعمه ورائحته لا شك ان قلبه حتى وان كان ضعيف الايمان يحصل فيه شوق عظيم. ورغبة شديدة لان يكون من هؤلاء. الذين
يسعدون ويهنئون بالشرب من هذا الماء. يتحرك في قلبه شوق ورغبة
واذا تحرك الشوق والرغبة للشرب ايضا يتحرك في نفس الراغب في الخير الحريص على سعادة نفسه يتحرك في معرفة الاسباب.

ويعرف انه ليس كل احد يشرب بل جاء في الحديث ان اناس يذاون عن الحوض وان النبي عليه الصلاة والسلام يقول اصحابي لاصحابه وفي رواية وصيحابي وصيحابي. فيقال انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك وعندما يقف المسلم على على هذا النص العظيم المتعلق بالحوض وقد رغب ان يكون من اهله ومما ان يكرمهم الله عز وجل بالشرب منه عليه ان يقف عند هذه الكلمة. انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك

يقف عند هذه الكلمة متأملاً. حتى يدرك خطورة الاحداث في الدين. ومخالفة طريقة سيد الانبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام. وان الانسان عندما ينحرف عن السنة وينهمك في البدعة يكون فعل ما يستوجب الحرمان والا ينال هذه الفضيلة وهذه المكرمة العظيمة وهي الشرب من هذا الحوض العظيم ايضاً عندما يقرأ هذه النصوص مكانة الصحابة رضي الله عنهم وعظم منزلتهم. لان ابي الكرام الذين هم اولى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم واولى الناس دخولا في قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. وفي الحديث يقول خير الناس قرني فلما يقرأ هذه النصوص يدرك قيمة هؤلاء الاخيار. ومنزلتهم الرفيعة. ومكانتهم عند الله. وان

من اول الناس شربا للحوض. وهم انصار نبيه صلى الله عليه وسلم واعوانه اصحابه من الله عليهم بصحبته ورؤيته وسماع حديثه منه ونصرة دينه والثبات عليه والمدافعة عنه فهم اولى الناس واحق الناس شربا لهذا الحوض. ومع هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العالية للصحابة الا ان اقواما انتكست افهامهم رأسا على وهم الروافض فادعوا ظلما وزورا ان المعنيين بالذود عن الحوض الصحابة في مقدمتهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قاتلهم الله انا يضحكون. فهؤلاء الذين يذاون عن الحوض. حتى ان

هؤلاء الحمقى في بعض كتبهم يستغربون رواية اهل السنة لهذا الحديث في كتبهم اصحابي اصحابي ويقال لا تدري ماذا احدثوا بعدك. فيستغرب بعض هؤلاء الحمقى يقولون كيف يرويه اهل السنة وهو وهو حجة عليه لانه بزعمهم يدل على ان الصحابة يذاون عن الحوض. ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وخيار الامة وافضلها عندهم يذاون عن الحوض ومع ذلك اهل السنة يرون هذا الحديث

وهذا فيهم ظلال على ظلال. وعدوان على عدوان. وجهل متراكم والا الصحابة دل الحديث على انهم اولى الناس اولى الناس واحق الناس بالشرب من الحوض. لانه قال لا تدري ماذا احدثوا بعده. وهذا ليس من صفتهم. قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا يجزي الله الصادقين بصدقهم. هذا شأنهم ما كان عندهم تبديل ولا تغيير. التبديل وجد في من بعدهم. ابن مسعود رضي الله عنه يقول انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثار. اعظم الناس مراعاة للسنة وحرصا عليها وتقيدا بها وبعدا عن البدع والمحدثات الصحابة. لم يتعلم الناس اصلا السنة الا من طريق

الصحابة كيف تعرف من جاء بعد الصحابة الى السنة؟ وكيف عرفوا السنة الا من طريق الصحابة؟ فاذا حكم على الصحابة بان محدثون ما يعرف الناس الدين. وتنقطع الصلة بالدين اصلا ولهذا الطعن في الصحابة ورمي بالاحداث في الدين هو طعن في الدين ذاته. لان كما قال العلماء الطعن في الناقل طعن في المنقول. وهؤلاء لما طعنوا في الصحابة ما قصدوا الصحابة. وانما

قصدوا الدين ذاته. فجعلوا الطعن في الصحابة متكأ للطعن في الدين. ولهذا قال ابو زرع الرازي اذا رأيتم الرجل ينتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا انه زنديق. ولهاذا قال ابو زرع الرازي اذا رأيتم الرجل ينتقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا انه زنديق. لماذا؟ قال لان حق والدين حق وانما ادى الينا ذلك الصحابة. وهؤلاء ارادوا ان يجرحوا شهودنا. فهم بالجرح اولى فهم اذا طعن في الصحابة وقيل ان الصحابة مبتدعة ومحدثين ولا ولا ويذاون عن الحوض ماذا يكون شأن الدين؟ فاذا طعن في الناقل طعن في المنقول ولا يبقى للناس دين. ولهذا الصحابة

ابعد الناس عن الاحداث واولى الناس بالسنة ما بدلوا تبديلا التبديل في من سواهم التبديل في من عداه. اما الصحابة فهم ائمة. وخيار وعدول. جميعهم ولهذا عند اهل السنة اذا صح الاسناد الى الصحابي وجهل فالصحابي لا ينظرون فيه لان الصحابة كلهم عدول عدول بشهادة الله لهم وبشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وباجماع الامة على خيريتهم وفضلهم عدا هؤلاء الذين هم من اسخف الناس عقولا ضلالة والا كيف يتجرأ متجرأ ويقول قائل ان الصحابة هم الذين يذاون عن الحوض ويفهم هذا من من هذا الحديث. والذين يذاون عن الحوض هم المرتدون من ارتد عن عن الاسلام هذا الذي يذات ولهذا جاء في بعض روايات حديث لا يزالون مرتدين. فمن ارتد عن عن دين لا يزداد. وقيل ان المراد بهم المنافقون الذين كانوا يعني مع مع الناس في ظاهريهم على الايمان يصلون معهم ويأتون بالاعمال الظاهرة ويسجدون ويتوضأون لكن في الباطن نفاق فمثل هؤلاء يذاون عن الحوض يذاون عن الحوض. ثم يعني على ضوء ما سبق. اخذنا ان الانسان اذا رغب لنفسه هذه المكانة الرفيعة فعليه ان يحرص على السنة وان يحب الصحابة رضي الله عنهم. وان يتشبه بهم حتى

يكون معهم. ليشرب من حوض النبي كريم عليه الصلاة والسلام. اما من لا يتبع السنة ويطعن في الصحابة فهو الذي يزداد عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. واختم هذا باثر مر علي عن انس مالك رضي الله عنه الصحابي الجليل يقول ادركت نساء من عجايز المدينة لا تصلي واحدة منهن صلاة الا قالت اللهم اسقني

من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله عز وجل لنا ولكم جميعا ذلك. نعم. ثم قال رحمه الله والايامن بعذاب في القبر حق واجب وفرض لازم. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وابو ايوب. وزيد ابن ثابت وانس بن مالك وابو هريرة وابو بكرة وابو رافع قاعد نضع. والايامن بعذاب القبر حق واجب وفرض لازم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وابو ايوب وزيد ابن ثابت وانس ابن مالك وابو هريرة وابو بكرة وابو رافع وعثمان ابن ابي العاص وعبد الله ابن عباس وجابر ابن عبد الله وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اختها اسماء واختها اسماء وغيرهم وكذلك الايمان بمسألة منكر ونكير. آآ
ثم بدأ المصنف رحمه الله بالحديث عن عذاب القبر. وهو هنا لم يراعي الترتيب. يعني وصل بنا الى الحوض والان رجع بنا الى عذاب القبر وفتنته ونعيمه فلم يراعي الترتيب. ومراعاة الترتيب اجود

لكن لو لم يذكر المقصود متحقق. المقصود متحقق. قال رحمه الله والايامن بعذاب القبر حق واجب. ولما لم يراعي الترتيب عطف بالواو. لم يقل ثم وانما عطف بالواو لان يعني الامر متقدم. بينما لما ذكر الحوض عقب الشفاعة قال ثم بان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا. فلعله يعني منتبه او متفطن لهذا الامر ولهذا راعى العطف بالواو. قال والايامن بعذاب بعذاب القبر حق واجب وفرض لازم والايامن بالقبر هو من من الايمان باليوم الاخر. الايمان بالقبر هو من من الايمان باليوم الاخر. لان الايمان باليوم الاخر ضابط جامع الايمان بكل ما يكون بعد الموت بما بعد الموت هذا ضابط جامع الايمان بكل ما يكون بعد الموت مما ثبت في كتاب الله وضح في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو الايمان باليوم الاخر. فيدخل في ذلك عذاب القبر وقبر وفتنة القبر ونعيم القبر كلها داخله في الايمان باليوم الاخر وعذاب القبر حق. دل عليه الكتاب العزيز
وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. والمصنف رحمه الله هنا اقتصر على ذكر ادلة السنة. على عذاب هذا القبر لكن القرآن دل عليه في مواضع منها قول الله سبحانه وتعالى

عن فرعون وقومه قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني صباحا ومساء هذا متى؟ في الدنيا القبر بدليل قوله بعدها ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فهذا في القبر. يعني

كل صباح ومساء يعرضون على النار. يوميا بما في يومنا هذا. يعني يصبحون ويمسون في قبورهم بالنار صباحا ومساء. الى يوم القيامة. وهذا فيه على ان عذاب الكافر في النار مستمر. الى يوم القيامة. فالكافر يعذب في قبره عذاب مستمر الى ان تقوم الساعة. واذا قامت الساعة عذابه اشد وابقى وصاة الموحدين اهل الكبائر يعذبون في النار يعذبون في القبور على قدر كبائره ولا يكون تعذيبهم مستمرا دائما كتعذيب الكافر. وانما يعذبون على قدر ولهذا عذاب القبر نوعان عذاب الكافر وعذاب عصاة الموحدين وليس عذاب الصنفين واحدة. القبر فيه عذاب. فيه عذاب علمنا ذلك من القرآن ومن السنة. فنؤمن به. ونؤمن به. ولا ننكر ذلك

اما ارباب العقول الفاسدة الذين لا يؤمنون الا بالما شهد به عقولهم فانهم يجحدون ذلك ويبنون ذلك على عقول مجردة. وبعضهم يقول حفرت بعض فما رأينا شيئا فهؤلاء العقلانيون ونظائرهم الكفار لا يؤمنون الا

بالمحسوس للمشاهد. اما اهل الايمان فصفتهم الايمان بالغيب يعني الايمان بكل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسل الله. مر الصحابة مع صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال اما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير

فاخبر الصحابة بانهم يعذبون في قبورهم والصحابة مروا من عندهم ولما يعذب في قبره ويسمع صيحته كل شيء الا الانسان. او الا الناس والجان يسمعون لا يسمعون صيحته والا لتدافن الناس كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام وهذا الذي يعني الحكمة التي لاجلها اخفي عذاب

طبعاً. فلا يكون شأنه ايمان غيب. يكون ايمان شهادة. لو كان يطلع الناس على ما يكون في القبور يكون ايمانهم ايمان وشهادة وليس ايمان غيب. والايامن النافع المنجي هو ايمان الغيب. فعذاب القبر حق

ونعيم القبر حق. الناس في قبورهم بين منعم ومعذب. والمنعم في قبورهم وهم اهل الطاعة والايامن والمعذبون في قبورهم هم اهل الكفر والعصيان. قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

ومن الايمان بما يتعلق بالقبر الايمان بفتنة القبر. وان الناس يفتنون في قبورهم ويسألون في قبورهم. وسيأتي اشارة المصنف رحمه الله الى ذلك قال والايامن بعذاب القبر حق واجب. وفرض لازم. رواه عن النبي صلى الله عليه

وسلم علي ابن ابي طالب وابو ايوب وزيد ابن ثابت وانس ابن مالك وابو هريرة وابو بكرة وابو رافع عثمان ابن ابي العاص عبد الله ابن عباس وجابر ابن عبد الله وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اختها اسماء وغيرهم فهؤلاء كلهم رووا الحديث وقد ذكرت لكم ان حديث الحوظ كما نص اهل العلم حديث عذاب القبر اه حديث متواتر كما نص على ذلك اهل العلم. قال وكذلك الايمان بمسألة منكر ونكير وهنا يشير المصنف الى الفتنة فتنة القبر. اشارة الى عذاب القبر وهنا يشير الى الفتنة وان الناس يفتنون في قبورهم اي ان كل واحد يدخل في قبره يسأل ويسأل حين ادخاله مباشرة يعني اول ما يهال عليه التراب بيداً بالسؤال. ولهذا جاء في الحديث ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال سلوا لاختيكم التثبيت فانه ماذا؟ الان يسأل فانه الان يسأل بمجرد ما يهال عليه التراب يأتيه الملكان. ويسألانه يوجهان له ثلاثة اسئلة. ثلاثة اسئلة توجه لكل من يدخل. من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ هذي الاسئلة التي توجه من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فاهل الايمان الذين حققوا هذه الامور واعتنوا بها في حياتهم يثبتهم الله كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فالحياة الدنيا وفي الآخرة وان الكافر والظالم فيضله الله ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فالمؤمن عندما يسأل يقول بكل ثبات ربي الله ودين الاسلام ونبي محمد عليه الصلاة والسلام والكافر والمنافق الظالم عندما يسأل يتلعثم ويتردد ثم يقول سمعت الناس شيئاً يقولون شيئاً فقلتة يظله الله ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء آ ففتنة القبر حق. والنبي عليه الصلاة والسلام بين لنا من اسئلة التي توجه في القبر وهذا من تمام نصحه عليه الصلاة والسلام لامته. حدد لهم الاسئلة حاصل والاسئلة محددة. يعني امتحان محقق. والاسئلة محددة ثلاثة فقط من ربك ما دينك من نبيك؟ ولهذا يعني وفق توفيقاً عظيماً شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ونصح للناس نصحا بالغاً عندما افرد هذه الاصول الثلاثة في رسالة عما نفعها وذاع وشاع ذكرها وانتشرت بين الناس. منهم من حفظها ومنهم من قرأها غير مرة ومنهم من درسها مرات وتحقق بهذه الرسالة نفع عظيم وترجمت الى لغات كثيرة وهذا من توفيق الله تبارك وتعالى لهذا الايمان. انا لا اعرف احدا افرد هذه الاصول ثلاثة برسالة بهذه الجودة وهذا الاتقان وهذا النصح مثل فهذا من توفيق الله عز وجل له. خير عظيم ساقه الله تبارك وتعالى على يديه. وكان من نصحه رحمه الله وشدة عنايته بهذه الاصول الثلاثة. انه

كتبها باكثر من اسلوب. كتبها للطلاب طلاب العلم وكتبها للعوام وكتبها للصبيان بصيغة تتناسب معهم كتبها بلغات انا وجدت نسخة للاصول الثلاثة كتبها بلهجة العوام يعني حتى انه مكتوب اذا قيل وش ربك؟ قل ربي الله. كاتبها في هذا الحرف. لانه ما ليس همه الا ان ينتفع الناس وان يحصلوا الفائدة. فنصح رحمه الله. في هذه الاصول الثلاثة التي يسأل عنها الناس في قبورهم. ولكن ظلمة البدعة وظلمة الجهل بعض الناس يحذر من اصول الثلاثة ويقول لا تقرأها لكتب الوهاب ولا تقرأ هذه الكتب لانها مع ان ما فيها الا اجوبة على الاسئلة التي يسأل عنها كل مسلم في قبره واجاب عنها في اجواء من اروع واجمل ما يكون. ولم نسمع الى الان احد وجه انتقادا علميا الى هذه الاصول الثلاثة التي كتبها. ادلة وشي واضح وجميل. ومن اروع ما يكون. ما سمعنا احد اليها انتقادا علميا نسمع فقط تهويشات الصوفية احدهم قال لي اه اني كان عندي في البيت كتاب للشيخ محمد عبد الوهاب. فدخل علي شيخ من شيوخ الصوفية كبير في

سن ورأى الكتاب في يد او في مكتبة او في غرفته التي جلس فيها اخذ ورماه بشدة ونهرا قال كيف تقرأ هذا الكتاب؟ كيف تأتي بهذا الكتاب يقول انا كنت قرأت الكتاب كله اكثر من مرة ما وجدت فيه الا آيات واحاديث. وكنت في نفسي ان كان هناك خطأ في الآية والحديث لان ليس فيه الا آيات واحاديث. فكيف يتجرأ هذا الرجل ويرميه بهذه الطريقة وهو ليس فيه الا آيات واحاديث قال لي محدثي فاخذته من الارض بهدوء ووضعته في يد هذا الشيخ فقلت له انا طالب صغير ما افهم فيقرأ الكتاب الان وحدد لي الاخطاء المعينة حتى اكن منه على حذر. يقول فمسك الكتاب من من واخذ محدثي كتاب بيده يريني ماذا فعل؟ يقول فمسكه من جلده فبدأ يقلب صفحة صفحة حتى وصل الى الجلدة الاخيرة وقال

قال يا بني المسألة تحتاج الى وقت. تحتاج الى وقت. يقول فعرفت انه ما عنده شيء. فازدادت عنايتي بهذا الكتاب بكتب هذا الايمان فما عندهم الا تهويش والا رجل ينصح للامة هذا النصح في هذا المقام العظيم الذي من السنة ان كل مسلم يسأل عن قبره. طيب اذا حذر هؤلاء من هذا الكتاب لماذا لا يضعون ايضا كتابا في الاصول الثلاثة التي جاءت بها السنة ينصحون للناس. اما يحذرون الناس من الخير. ولا يعلمون الحق بل يصل بهذا الحال بعضهم يعلمونهم الباطل والضلال يحرمونهم من الخير والسنة. ويمنعونهم من الحق فهذا يعني غاية في العجب. اصول ثلاثة كل مسلم يعني عندما يدخل توجه له. وينصح هذا ويكتب فيها هذه الكتب الثلاثة ومع هذا يعني نسمع عن هؤلاء مثل يعني هذا الكلام. والاصول الثلاثة جاء في يعني بيان عظم لسانها احاديث كثيرة في السنة. مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان

رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. وفي الذكر الذي يقال عند الاذان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عند كل اذان يشرع للانسان ان يستذكر هذه الاصول الثلاثة. في اصول عظيمة وكل من يدخل قبره يسأل عنها. قال وكذلك الايمان بمسألة انكر ونكير. منكر ونكير ملكان. ملكان جاء وصفهما في السنة وانهما يأتيان للانسان في قبره سود الوجوه زرق العيون يعني هينئتهم مخيفة فيقعدانه وكلكم رأى القبر يعني يعني لا يكفي الا ان يدخل فيه الميت على جنبه. يقعدانه ونحن نؤمن بانه يقعد في قبره. ويسألانه من ربك ما دينك من نبيك؟ فاما المؤمن فيقول ربي الله ودين الاسلام ونبي محمد عليه الصلاة والسلام فينعم في قبره وان يعني الكافر فلا يحار جوابا فيضرب بمرزبة من حديد حتى يصيح منها صيحة يسمعا كل شيء الا الانسان. فمن الايمان بما يكون بالقبر الايمان بفتنة القبر. وان الناس يفتنون في القبور. والفتنة هي السؤال امتحان يعني يمتحنون في القبور نمشي الى الجنة ما بالكم سكوت؟ كل الحياة سعي الجنة نمشي ناخذ درس جديد ولا نغير السؤال؟ ناخذ درس جديد؟ فيه اسئلة يا شيخ في اسئلة تتعلق ها؟ الاسئلة تتعلق بالدروس الماضية يا شيخ. طيب لا نأخذ اه لعلكم تصبرون علينا نأخذ ما يتعلق بالجنة والنار والميزان ونقف ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله والايمن بان الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا خلقت للبقاء لا للفناء وقد صح في ذلك احاديث عدة. ثم قال رحمه الله والايمن بان الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا خلقتا للبقاء لا للفناء. وقد صح في ذلك احاديث عدة. هنا يشير المصنف رحمه الله الى الايمان بالجنة والنار. والايمن بالجنة والنار هو من الايمان باليوم الاخر ومن الايمان بالجنة الايمان بكل اوصافها وكل ما فيها مما ثبت في القرآن والسنة ومن الايمان بالنار الايمان بكل اوصافها وكل ما جاء فيها مما ثبت في الكتاب والسنة ومن ومن الايمان بالجنة والنار الايمان بانهما مخلوقتان. وقوله مخلوقتان اي انهما موجودتان الان. خلقا. خلقها الله واوجدها. خلقنا قد اوجدها الله سبحانه وتعالى فهي موجودة الجنة موجودة والنار موجودة معدة والنار معدة. والدلائل على وجود الجنة والنار كثيرة جدا ونحن مر معنا في هذا الكتاب احد هذه الادلة فمن يستحضره؟ تفضل ما اسمعك لا ليس في درس اليوم في بهذا الكتاب نعم هذي مرت معنا الاية في الكتاب عرفتم السؤال؟ مر معنا في الكتاب حديث يدل على وجود النار نعم موجود الجنة. الغراس معنا مر معنا اين مر؟ هذا من الادلة ان كان قد مر. الحور العين مر مع ايوا على كل حال مر معنا قريبا الاسراء والمعراج حديث الاسراء والمعراج وعندما اسري اه عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم اه رأى الجنة. وجاء في اه في القرآن الكريم ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فهي موجودة وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة. وعندها جنة المأوى معنى ذلك ان جنة المأوى فوق السماء السابعة. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة ووسط الجنة وفوقه عرش الرحمن. وهذا فيه دلالة على ان الجنة فوق السماوات وان سقف الجنة او اعلى الجنة عرش الرحمن فوقها عرش الرحمن فهي موجودة فهذا من ادلة وجودها ومن ادلة وجودها لما صلى النبي عليه الصلاة والسلام الكسوف وقد مرة واحدة فرآه الصحابة رضي الله عنهم وهو يصلي بالناس الكسوف تقدم قليلا ومد يده كأنه يريد ان يأخذ شيئا. والحديث في الصحيحين. ثم وجدوه رجع الى الخلف. فلما صلى قال قالوا يا رسول الله رأيناك فعلت شيئا في الصلاة لم تفعله قبل ذلك. قال رأيت الجنة والنار. قال الجنة والنار وتقدمت لاخذ عنقودا من عنبها. لما مد يده اراد ان يأخذ عنقودا من عنب الجنة. قال عليه الصلاة والسلام فلو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا لاكلتم من عنقود واحد من عنقود عنب الجنة يقول لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا يعني يأكل منه الصحابة والناس ولا ينتهي هذا عنقود واحد. وهذا يبين لنا ماذا؟ التفاضل بين نعيم الجنة ونعيم الدنيا يقول ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. يعني ان الحقائق مختلفة والنعيم مختلفة ويدل على وجود الجنة قول الله تعالى في اكثر من اية اعدت للمتقين ومعنى اعدت هيأت ووجدت ودل على وجودها احاديث كثيرة. وكذلك النار ولهذا من من الايمان بالجنة والنار ان نؤمن بانهما موجودة. وهذا ينكره المعتزلة ويقولون انها تخلق يوم القيامة. ويتعاملون مع المسألة بعقولهم القاصرة وافهامهم الحقيرة. ويقولون ايش الفائدة من وجودها الان وهي لا يحتاج اليها الا يوم القيامة وكلام مثل هذا. فالله عز وجل له حكمة. ومن الحكم الظاهرة في هذا ان اهل الايمان لما يعلمون انها موجودة والنار موجودة ومخلوقة نعيمها اي الجنة وبعذابها اي النار يكون استعدادهم للجنة وخوفهم من النار اشد واعظم وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام الحمى من فيح جهنم. الاحاديث الدالة على وجود النار

ووجود الجنة لا تعد كثيرة جدا. ومع ذلك ينكر ذلك المعتزلة. اذا من الايمان بالجنة والنار نؤمن بانهما مخلوقتان موجودتان الان. لا تفنيان ابدا وهذا من عقيدة اهل السنة ان الجنة والنار لا تفنيان. بل بقيتان. لا تفنيان ابدا. خلقتا للبقاء لا للفناء. خلقتا للبقاء لا للفناء. ولهذا الحور العين والغل الذين في الجنة لا يشملهم آآ قول الله تعالى آآ ونفخ في الصور فصعق ومن في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. فالصعب لا يشملهم. ويستثنى منه من خلقه الله تبارك وتعالى للبقاء والجنة خلقت للبقاء والنعيم الذي فيها خلق للبقاء والجنة موجودة بحورها وغلمان واشجارها وانهارها والنار موجودة بعذابها وحميمها ووساقها كل ذلك موجود وهي باقية. لا تفنيان ابدا لا الجنة تفنى ولا النار تفنى. لماذا؟ قال لان ما خلقتا للبقاء لا للفناء. وهذا قول اه اهل السنة والجماعة في الجنة والنار انهما لا يفنيان. وهناك قول نسب آآ لبعض اهل العلم ان النار تفنى ولا تبقى نسب لابن تيمية رحمه الله ونسب لتلميذه ابن القيم رحمه الله لكن التحقيق هو من يطالع كتب شيخ الاسلام ابن تيمية يرى انه يقرب بوضوح ان تفنى ان النار لا تفنى. يقرر بوضوح ان النار لا تفنى. وقد جمع غير واحد من الباحثين نصوصا كثيرة فيها تصريحه رحمه الله بانها لا تفنى. لانها لا تفنى. وكذلك ابن القيم رحمه الله جاء عنه نصوص مجملة وجاء عن نصوص واضحة في انها لا تفنى ومن اوضح ما جاء في كلامه ما جاء في الواابل الصيب عندما قال الدور ثلاثة. دار الطيب المحض ودار الخبث دار الطيب المحض التي هي الجنة وهي لا تفنى ودار الخبث المحض وهي النار وهي لا تفنى ودار الطيبة الخبث الذي شابه طيب وهي نار عصاة الموحدين فهذه تفنى. ولهذا مجمل كلامي يعني يحمل على مفصله ومفسره. فالكلام المجمل يحمل على هذا. ان المراد بالنار التي احنا عصاة الموحدين اما نار الكفار لا تفنى خالدين فيها ابدا قال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطلحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير. فالجنة والنار لا تفنيان. باقيتان لا تفنيان. وهذا من عقيدة اهل السنة. ومن العقيدة المتعلقة بالجنة والنار الايمان بكل اوصافه الجنة والنار الثابتة في الكتاب والسنة. وسيأتي عند ايضا امرنا يتعلق بالجنة والنار نتكلم عنه في حينه ان شاء الله الميزان شف. ولعلكم فيما بعد تقرأون الهامش على هذا الموضوع هامش جيد ونافع. نعم بالميزان قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. ومن الايمان باليوم الاخر الايمان بالموازين الايمان بالموازين. والموازين توضع يوم القيامة. لوزن الاعمال. اعمال الناس وقد جاء ما يدل على ان الوزن يوم القيامة بمثاقيل الذر يوم القيامة بمثاقيل الذر كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا وان يراه فالموازين يوم القيامة بمثاقيل الذر. يعني وان دق وصغر يؤتى به يوم القيامة ويوزن يا بني انها ان تكن مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. يعني لو كان في متناهي في الصغر و في داخل صخرة او في بطن الارض او في مرتمي في اي مكان يأتي بهم الله عز وجل ويوزن يوم القيامة فالموازين تنصب يوم القيامة لوزن الاعمال. وقد دلت النصوص على ان الاعمال توزن والاشخاص يوزنون والصحائف توزن فكل شيء من هذه الامور الثلاثة يوزن كما صح كما دلت على ذلك الادلة. فالاعمال توزن والاشخاص يوزن يوزنون وكذلك الصحف. توزن فمن الايمان باليوم الاخر الايمان بالموازين ولما يؤمن الانسان بالميزان وان له كفتان حقيقي له كفتان يوضع في كفة الحسنات ويوضع في كفة السيئات الحسنات وان قلت توزن. والسيئات وان قلت توزن. وكل عمل قام به الانسان في في الحياة يؤتى به يوم القيامة وهو يوزن. فاذا امن الانسان بذلك ايمانا صادقا جازما نظر هذا الامر فانه ولا ريب سيزداد اقباله على الحسنات ويشد حرصه على البعد عن سيئات لما يستحضر هذا الامر ويستحضر ان اعماله كلها ستوزن ويؤتى بها يوم القيامة قال والايمان بالميزان يعني من الايمان الايمان بالميزان والايمان باليوم الاخر الايمان بالميزان وذكر عليه دليلا واحدا وهو قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. وجاء في ذكر الميزان آيات كثيرة في القرآن الكريم واحاديث عديدة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. المعتزلة ينكرون الميزان ولا يؤمنون به. آآ لا لا يعاؤون بادلته الواضحة الصريحة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقف هنا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. يقول السؤال الاول يقول فضيلة الشيخ ورد في درس الامس في قصة عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الذين يقولون ان ذلك تم بالروح لا بالجسد ويستدلون بان النبي صلى الله عليه وسلم قابل بعض الانبياء ادم وموسى والمعروف ان هؤلاء الانبياء ماتوا واجسادهم في الارض مدفونة فكيف الرد على هذه الشبهة هذا يتعلق بالانبياء. اما بحثنا يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم. فالنصوص صريحة بانه عرج به واسري به الى بيت المقدس بروحه وجسده. كقوله سبحانه

وتعالى سبحانه الذي اسرى

ما المراد بعبدته؟ سبحانه الذي اسرى بعبدته. اي بروح عبده او بعبدته بما تشمل هذه الكلمة من الروح والجسد. وكذلك كل ما يتعلق من خبر المعراج والاسراء كل يتعلق بالرسول نفسه عليه الصلاة والسلام. ولهذا من قال انه بالروح وحده ليس عنده دليل. والادلة واضحة في الدلالة على

على ان الاسراء والمعراج كان بالروح والجسد معا. والسؤال يقول قلتم ان الشفاعة لا تكون الا بشرطين فهل هذا يتم حتى في

الشفاعة الكبرى الشفاعة الكبرى هذه اه ليست اه شفاعة في النجاة من العذاب

او يعني آآ عدم دخول النار او من النار. الشفاعة العظمى ليبدأ الله بالحساب بحساب الخلائق كلهم فهي لا تتعلق يعني هذا الامر الذي هو آآ الخروج من النار او آآ او عدم دخول النار

او عدم حصول العذاب لا تتعلق بذلك. ولهذا هي للناس كلهم. حتى يبدأ الله عز وجل بالحساب يقول هنا هل الحديث الذي جاء فيه ان اناس يطردون عن الحوض هل يدخل فيه اهل

البدع من المسلمين؟ هو في الحديث قال انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك؟ واذا كان الحدث ينقل من الملة فلا اشكال. وان كان الحدث لا ينقل من الملة فهذا يحتاج الى

شيء من النظر والله تعالى اعلم. هذا اخونا يسأل آآ عن مكان الحوض لانه يقول هنا في سؤاله فهل هذا يدل على وجود الظمأ؟ الحوض آآ يعني من اهل العلم من يرى ان الحوض

قبل الصراط وان الحوض يكون في عرصات يوم القيامة. قبل الصراط ومن اهل العلم من يرى ان الحوض يكون او مكانه بعد الصراط. هذان قولان مشهوران لاهل العلم في مكان الحوض

يقول في السؤال هنا هل الحوض هو الكوثر او يختلف عنه الحوض غير الكوثر. الحوض غير الكوثر. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد